من يخصص بذكره واحد منهم وهو غرة التواريخ الاندلسية وذكره الي الآن جديد في السن الخاصة والعامة
من اهلها ومن مسهب الحجاري كان قد جمع رحمه الله تعالى من خلال الخير ما اعانه به الله سبحانه علي ما بني له
من المجد المشيد والذكر الشهير المخلد الذي لا يبليه الليل والنهار ولا يمحيه جديد بلي الاعصار الا انه
كان يغلب عليه ما لا يكاد رئيس يسلم منه وهو الحقد والحسد والمنافسة لا تخلو من ذلك وان شك بعض
الرؤساء وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا فقلبه الي بئس وقال من يترك الحقد ثم قال ابن
السيد اذا ترك اضمار الخير والشر والمجازاة عليهما اجتري عليه ونسب للضعف والغفلة وهل رايت
صفقة اخسر من صفقة رئيس احقده غيره فنسي ذلك او تناساه وعدوه لا يغفل عنه وحاسده لا ينقص عنه
الا الراحة منه وهو في وادا خر عنه وصدد القائل ووضع الندي في موضع السيف بالعلي
مضر كوضع السيف في موضع الندي ولكن الاصوب ان يكون الراي ميزانا لا يزن الوافي لناقص ولا
يزن الناقص لواف ويدبر امره علي ما يقتضيه الزمان ويقدر فيه حسن العاقبة ونص ابن بشكوال علي ان
موسي بن نصير مات بوادي القري سنة سبع وتسعين وافتتح الاندلس سنة احدي وتسعين ودخلها
سنة ثلاث وتسعين وقفل عنها الي الوليد بن عبد الملك بالغنائم سنة اربع وتسعين وذكر ان ولايته
علي الاندلس بالمباشرة مذ دخلها الي حين خروجه منها سنة واحدة ومكث فيها مولاه طارق سنة
وذكر ابن بشكوال ايضا ان ابن حبيب قال عن ربيعة غل الناس كلهم يوم فتح الاندلس الا اربعة نفر
فقط كانوا من التابعين حنش الصنعاني وابو عبد الرحمن الحبلي وابن شماسة وعياض بن عقبة انتهي
قال ابن سعيد وممن دخل الاندلس من غير هولاء الاربعة من التابعين علي بن رباح اللخمي وموسي بن
نصير فاتح الاندلس وحيان بن ابي جبلة القرشي مولاهم وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي صاحب الاندلس
المذكور في سلاطينها ومحمد بن اوس بن ثابت الانصاري وزيد بن قاصد السكسكي والمغيرة بن ابي بردة
الكناني وعبد الله بن المغيرة الكناني وحيوة بن رجاء التميمي وعبد الجبار بن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ومنصور بن خزامة وعلي بن عثمان بن خطاب وذكر ابن حبيب انه عرف من دخل الاندلس من التابعين سوي
من لا يعرف نحو عشرين رجلا وفي كتاب ابن بشكوال انه دخل الاندلس من التابعين ثمانية وعشرون
رجلا وهم اسسوا قبلة المسجد الجامع بقرطبة وسمي الحجاري في المسهب هولاء المتقدمين وذكر ابن
سعيد انه لم يتحقق المواضع التي تختص بهولاء التابعين من بلاد الاندلس مع جزمه بانهم دخلوا الاندلس
وكانوا بها وسياتي ذكر التابعين الداخلين الاندلس بما هو اشمل من هذا وقد تقدم غلول من عدا التابعين
من الغنائم وقال الليث بن سعد بعد ذكره انطار قد اصاب بالاندلس مغانم كثيرة من الذهب والفضة
ان كانت الطنفسة لتوجد منسوجة بقضبان الذهب وتنظم السلسلة من الذهب باللولو والياقوت
والزبرجد وكان البربر ربما وجدوها فلا يستطيعون حملها حتي ياتوا ابا العباس فيضربون بها وسطها
فياخذ احدهم نصفها والاخر النصف الاخر لنفسه ويسير معهم جماعة والناس مشتغلون بغير ذلك
وعن يحيي بن سعيد لما افتتحت الاندلس اصاب الناس فيها غنائم فغلوا منها غلولا كثيرا حملوه في المراكب
وركبوا البحر فسمعوا مناديا يقول اللهم غرق بهم وتقلدوا المصاحف فما نشبوا ان اصابتهم ريح عاصف
وضربت المراكب بعضها بعضا حتي تكسرت وغرق بهم واهل مصر ينكرون ذلك ويقولون ان اهل الاندلس
ليس هم الذين غزوا وانما هم اهل سردانية فالله اعلم بحقيقة الحال ورايت في بعض كتب التاريخ انه
وجد في طليطلة حين فتحت من الذخاير والاموال ما لا يحصي فمن ذلك مائة وسبعون تاجا من الذهب
الاحمر مرصعة بالدر واصناف الحجارة الثمينة ووجد فيها الف سيف ملوكي ووجد فيها من الدر والياقوت
اكيال ومن اواني الذهب والفضة ما لا يحيط به وصف ومائدة سليمان وكانت فيما يذكر من زمردة خضراء
وزعم بعض العجم انها لم تكن لسليمان وانما اصلها ان العجم ايام ملكهم كان اهل الحسنة في دينهم اذا مات احدهم
اوصي بمال للكنائس فاذا اجتمع عندهم مال له قدر صاغوا منه الآلات من الموائد العجيبة والكراسي من
الذهب والفضة تحمل الشمامسة والقسوس فوقها الاناجيل في ايام المناسك ويصفونها في الاعياد
للمباهاة فكانت تلك المائدة بطليطلة مما صنع في هذا السبيل وبالغت الملوك في تحسينها يزيد الاخر
منهم فيها علي الاول حتي برزت علي جميع ما اتخذ من تلك الالات وطار الذكر بها كل مطار وكانت
مصوغة من الذهب الخالص مرصعة بفاخر الدر والياقوت والزبرجد وقيل انها من زبرجدة خضراء
حافاتها وارجلها منها وكان لها ثلاثمائة وخمس وستون رجلا وكانت توضع في كنيسة طليطلة فاصابها
طارق انتهي وقد ذكرنا فيما مر عن ابن حيان ما فيه نظر هذا وذكرنا فيما مضي من امر المائدة وغيرها ما فيه
بعض تخالف وما ذلك الا لانا ننقل كلام المورخين وان خالف بعضهم بعضا ومرادنا تكثير الفائدة وبالجملة
فالمائدة جليلة المقدار وان حصل الخلاف في صفتها وجنسها وعدد ارجلها وهي من اجل ما غنم بالاندلس
علي كثرة ما حصل فيها من الغنائم المتنوعة الاجناس التي ذكرها الي الآن شائع بين الناس واعلم انه
لما استقر قدم اهل الاسلام بالاندلس وتم فتحها امر اهل الشام وغيرهم من العرب همتهم الي الحلول
بها فنزل بها من جراثيم العرب وسادتهم جماعة اورثوها اعقابهم الي ان كان من امرهم ما كان فاما
العدنانيون فمنهم خندف ومنهم قريش واما بنو هاشم من قريش فقال ابن غالب في فرحة الانفس
بالاندلس منهم جماعة كلهم من ولد ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ومن هولاء
بنو حمود ملوك الاندلس بعد انتثار سلك بني امية واما بنو امية فمنهم خلفاء الاندلس قال ابن سعيد

ويعرفون

بيان عدد من دخل الاندلس من التابعين

ويعرفون هنالك الي الآن بالقرشيين وانما عموا نسبتهم الي امية في الاخر لما انحرف عنهم الناس وذكر وافعا
في الحسين رضي الله عنه واما بنو زهرة فمنهم باشبيلية اعيان متميزون واما المخزوميون فمنهم ابو بكر
المخزومي الاعمي الشاعر المشهور من اهل حصن المدور ومنهم الوزير الفاضل في النظم والنثر ابو بكر بن
زيدون والبيت الذي هو اعظم منه ابو الوليد بن زيدون وزير معتضد بني عباد قال ابن غالب وفي الاندلس
من ينتسب الي جمح والي بني عبد الدار وكثير من قريش المعروفون بالفهريين من بني محارب بن فهر وهم من قريش
الظواهر ومنهم عبد الملك بن قطن سلطان الاندلس ومن ولده بنو القاسم الامراء الفضلاء وبنو الجد
الاعيان العلماء ومن بني الحارث بن فهر يوسف بن عبد الرحمن الفهري سلطان الاندلس الذي غلبه عليها
عبد الرحمن الاموي الداخل وجد يوسف عقبة بن نافع الفهري صاحب الفتوح بافريقية قال ابن حزم ولهم
بالاندلس عدد وثروة واما المنتسبون الي عموم كنانة فكثير وجلتهم في طليطلة واعمالها ولهم ينتسب
الوقشيون الكنانيون الاعيان الفضلاء الذين منهم القاضي ابو الوليد والوزير ابو جعفر ومنهم ابو الحسين
ابن جبير العالم صاحب الرحلة وقد ذكرناه في محله واما هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فذكر ابن غالب
ان منزلهم بجهة اريولة من كورة تدمير واما تميم بن مرة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر فذكر ابن غالب
ايضا انهم خلق كثير بالاندلس ومنهم ابو الطاهر صاحب المقامات اللزومية واما ضبة بن اد بن طابخة
فذكر انهم قليلون بالاندلس فهولاء خندف من العدنانية واما قيس عيلان بن الياس بن مضر من العدنانية
ففي الاندلس كثير منهم ينتسبون الي العموم ومنهم من ينتسب الي سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
كعبد الملك بن حبيب السلمي الفقيه صاحب الامام مالك رضي الله عنه وكالقاضي ابي حفص بن عمر قاضي قرطبة
ومن قيس من ينتسب الي هوازن بن منصور بن عكرمة قال ابن غالب وهم باشبيلية خلق كثير ومنهم من ينتسب
الي بكر بن هوازن قال ابن غالب لهم منزل بجوفي بلنسية علي ثلاثة اميال منها وباشبيلية وغيرها منهم كثير
ومنهم بنو حزم وهو بيت غير البيت الذي منه ابو محمد بن حزم الحافظ الظاهري وهو فارسي الاصل ومنهم
من ينتسب الي سعد بن بكر بن هوازن وذكر ابن غالب ان منهم بغرناطة كثيرا كبني جودي وقد راس بعض بني
جودي ومنهم من ينتسب الي سلول امراة نسب اليها بنوها وابوهم مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر
ابن هوازن ومنهم من ينتسب الي كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ومنهم
من ينتسب الي نمير بن عامر بن صعصعة ومنهم بلج بن بشر صاحب الاندلس والد بنو رشيق ومنهم من ينتسب
الي فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ومنهم من ينتسب الي اشجع بن ريث
ابن غطفان ومن هولاء محمد بن عبد الله الاشجعي سلطان الاندلس وفي ثقيف الخلاف فمنهم من قال انها
قيسية وان ثقيفا هو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن ومنهم بالاندلس جماعة واليهم ينتسب الحر بن عبد
الرحمن الثقفي صاحب الاندلس وقيل انها من بقايا ثمود انتهي قيس عيلان وجميع مضر واما ربيعة بن نزار
فمنهم من ينتسب الي اسد بن ربيعة بن نزار قال في فرحة الانفس ان اقليم هولاء مشهور باسمهم بجوفي
مدينة وادي آش انتهي والاشهر بالنسبة الي اسد ابدا بنو اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ومنهم
من ينتسب الي محارب بن عمرو بن وديعة بن بكر بن افصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة قال ابن غالب
ومنهم بنو عطية اعيان غرناطة ومنهم من ينتسب الي النمر بن قاسط بن هنب بن افصي بن دعمي بن جديلة بن اسد
كبني عبد البر الذين منهم الحافظ ابو عمر بن عبد البر ومنهم من ينتسب الي تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب كبني حمدين
اعيان قرطبة ومنهم من ينتسب الي بكر بن وائل كالبكريين اصحاب اونبة وشلطيش الذين منهم ابو عبيد البكري
صاحب التصانيف انتهت ربيعة واما اياد بن نزار وقد يقال انه ابن معد والصحيح الاول فينتسب اليهم
بنو زهر المشهورون باشبيلية وغيرهم انتهت العدنانية وهم الصريح من ولد اسمعيل عليه السلام واختلف في
القحطانية هل هم من ولد اسمعيل او من ولد هود علي ما هو معروف وظاهر صنيع البخاري الاول والاكثر علي
خلافه والقحطانية هم المعروفون باليمانية وكثيرا ما يقع بينهم وبين المضرية وسائر العدنانية الحروب بالاندلس
كما كان يقع بالمشرق وهم الاكثر بالاندلس والملك فيهم ارسخ الا ما كان من خلفاء بني امية فان القرشية قدمتهم
علي القحطانيين واسم الخلافة لهم بالمشرق وكان عرب الاندلس يتميزون بالقبائل والعمائر والبطون والافخاذ الي ان
قطع ذلك المنصور بن ابي عامر الداهية الذي ملك سلطنة وقصد بذلك تشتيتهم وقطع التحامهم وتعصبهم
في الاعتزاء وقدم القواد علي الاجناد فيكون في جند القائد الواحد فرق من كل قبيل فانحسمت مادة الفتن والاعتزاء
بالاندلس الا ما جاءت علي غير هذه الجهة قال ابن حزم جماع انساب اليمن من جذمين كهلان وحمير ابني يشجب
ابن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن
اسمعيل وقيل قحطان بن هود بن عبد الله بن رباح بن حارث بن عاد بن عوص بن ارم بن سام والخلف في ذلك مشهور
فمنهم كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
واليهم ينسب محمد بن هانئ الشاعر المشهور الالبيري وهو من بني المهلب ومن الازد من ينتسب الي غسان
وهم بنو مازن بن الازد وغسان ماء شربوا منه وذكر ابن غالب ان منهم بني القليع من اعيان غرناطة وكثير
منهم بصالحة قرية علي طريق مالقة ومن الازد من ينتسب الي الانصار علي العموم وهم بلخم الفقير بالاندلس قال ابن
سعيد والعجب انك تعدم هذا النسب بالمدينة وتجد منه بالاندلس في اكثر بلادها ما يشذ عن العدد كثرة
ولقد اخبرني من سال عن هذا النسب بالمدينة فلم يجد منه الا شيخا من الخزرج وعجوزا من الاوس قال ابن غالب
وكان جند الانصار بناحية طليطلة وهم اكثر القبائل بالاندلس في شرقها وغربها انتهي ومن الخزرج بالاندلس

King Saud University
Copyright King Saud University